وصحة البيت لولا التحريف فى النسخ وتلا هالكيها الخ

وأنى لأشد اغتباطا بتصحيحه الخطأ منى بالثناء على سائر القصيدة . وأنى على مقصديه لشاكر

عبد اللطيف النشار

مهيب لا مهاب :

خطأ زميلنا الاستاذ محمد محمد الأبشيهى ، الأستاذ مطر فى قوله من قصيدته (من الأعماق)

تحورنا من الأغـــلال فانهض
سليل المجـــد مرموقا مهـــابا

ذاهبا إلى أن الصواب (مهيب) لا (مهاب) لأن (مهاب) — كما نرعم — (من أهاب به يهيب به . إذا زجره عن الشئ فهو مهاب أى مزجور ... ... الخ

وأقول للزميل الأبشيهى إن (مهاب) بفتح الميم تؤدى المعنى الذى عناه الشاعر ، وما على الأستاذ الأبشيهى إلا أن يرجع لأى مرجع من مراجع اللغة ، وحسبه (مختار الصحاح) فإنه منه على طرف الثمام ...

وتحيتى للشاعر مطر ، وللأستاذ الأبشيهى ...

محمد الغزالى مرسى

بقية حيـــاة

للكاتب الروسى تورجنيف

كان تورجنيف خلال صيد يفتش عن ملجأ من المطر فى مزرعة لأمه . فهبط كوخا مهجورا ووجد خصا فى زاوية من زواياه سرير خشبى يرقد عليه شكل إنسانى صغير ، قال تورجنيف :

دنوت ولكن الدهشة سمرتنى فى مكانى . إن إزائى كائنا حيا ، ولكن ما هو هذا الكائن ؟

وجه غاض منه ماء الحياة ، وغشيه لون برنزى كما يرى فيه الناظر صورة قديمة قديمة ، وأنف دق مارنه حتى أشبه حد المدية ، وشفتان دقيقتان نحيفتان لا تكادان تحسان ، وعينان لا ممتان ، وأسنان بيضاء ، وبعض غدائر شقراء ناست تحت النقاب ، وفى أطواء الفضاء تتحرك ببطء أصابع يدين ووجه لا يسمه القبح ، وإنما هو جميل ، ولكنه غريب مؤثر ، وكان أشد ما أثر فى نفسى ما لمحته على الخدين المتصلبين من صورة ابتسامة تجهد نفسها عبثا لتظهر

— ألا تعرفنى ياسيدى ؟

تردد ذلك الصوت الذى راح يردده هذا الكائن كنفخة ، تحركت به شفتان بمناء

— إننى (لوكريا) هل تذكرنى ؟ أنا التى كنت أرسل الأغانى وأثير الضحك عند أمك !

— أأنت « لوكريا » أنت ؟ هذا مستحيل

— أنا هى بذاتها

وما كان لى إلا القول والنظر كالمجذوب فى هذا الوجه الأربد ، وفى هاتين العينين اللامعتين الشاخصتين بدون حياة .

أهذه المومياء هى (لوكريا) أجل وأبيهى إمائنا ، من كانت بضة الأهاب وردية اللون ، ترقص وتضحك وتمرح وتغنى ؟ لوكريا ... الرقيقة التى فتنت رفاقها ، ومن كنت أبسم لها خفية حينما كنت فى السادسة عشرة ؟

آه يا لوكريا ماذا أصابك ؟

— حادثة مروعة ، ولكن لا تخش يا سيدى ، ولا تترك السآمة من حالى . اجلس منى قريبا على هذه الخابية لأنك لا تستطيع الإصغاء إلى بعيدا . أى صوت لى الآن ؟ إننى جد مسرورة برؤيتك ...

(وهنا تقص عليه لوكريا قصتها ، وأنها فى ساعة مرسها

سقطت عن السلم فأصابها هذا الشلل الذى عطل حركتها . وقد جربوا عبثا أن يجدوا لها الدواء . وأخيرا قادوها إلى هـــذه المزرعة عند بعض الأقارب)

— وهل تظلين مضطجعة هكذا دائما ؟

— نعم ! وقد مر على سبعة أعوام ، فى الصيف أمكث فى هذا الخص الصغير ، وفى الشتاء يحملوننى إلى مدخل هناك

— ومن يعنى بك ويقوم بحاجاتك ؟

— إن هنـــا رجالا كرماء لا يتركوننى ولكن فى الغالب لا أحتاج إلى شئ . كدت أستغنى عن الطعام والشراب ، وتوانى أكثر الأوقات مطروحة جانب هـذا الينبوع البارد ، وأستطيع أن أبلغ مقرى وحدى ، إذ لا تزال إحدى يدى سليمة . وهناك فتاة صغيرة يتيمة ترافقنى كثيرا فليجزها الله منى ! كانت هنا قبل لحظة ، ألم تلاقها فى طريقك ؟ إنهـا عادة تحمل إلى أزهارا أحبها . كان عندنا من الروضة أزهار ولكنها ذوت . أما أزهار الحقول فهى جميلة أيضا وشذاها أضوع ! ماذا تريد أحسن من ذلك ؟

— ولكن الحياة ، ألا تجدينها كئيبة ثقيلة عليك يا لوكريا البائسة ؟

— ما العمل ؟ لا أقدر أن أكذب . كانت أيام مصابى الأولى أياما ثقيلة قاسية ، ثم مالبثت أن تعودت ، وللانسان من دهره ما تعود ، وصرت وذكرت أن آخرين — هنالك — قد يكونون أحق بالشكوى منى . .

— وكيف ذلك ؟

— من لا مأوى لهم مثلا ، والعميان والصم ! أما أنا — فشكرا لله — أبصر وأرى ، وأسمع ما خفت من الأصوات . اذا شق خلد منفذا فى الأرض فإنى أسمعه ، وأتروح كل العطور حتى الضئيل منها . لازهر شجرة فى الحقول أوزيزفونة فى البستان دون أن أخبر بذلك ، فإذا مرت عليها الريح أكون أول كائن يحس ما تنطوى عليه هذه الريح ! لا لا . . ولماذا أدين حظى ؟ هنالك آخرون حظهم أقسى ، وكذلك الأشخاص المعافون تدفع بهم ميولهم كثيرا إلى عمل الشر . أما أنا فالخطيئة تركتنى

— وهل أنت وحيدة دائما يا لوكريا ؟ كيف تعملين لتطاردى الأفكار عن نفسك ؟ وعلى الأقل ألا تنامين كل الوقت ؟

— لا ياسيدى ! لا أستطيع أن أنام . حينما أريد وبدون أن أحس الآلام الكبيرة أجد فى أعماق نفسى آلاما صماء تتمشى فى عظامى ، وهذا ما يحرمنى النوم . لا أظل على حالة واحدة هادئة دون تفكير . أحس أننى أحيا . إننى أتنفس ، وهذه كل حياتى ، إننى أنظر وأسمع . تدوى أسراب النحل وتسقط حمامة على السقف وعشى ، ودجاجة تقاسم فراخها فتاتا أو عصفورة أو فراشة تحوم . هذا كله يدخل السرور فى نفسى ، ومن عامين طرق السنونو هـذا المكان ، وبنى — هنـــا — عشا ، ما أجمل هذا !

وفى بعض خطراتى أردد صلوات ، ولكنى لا أعرف منها كثيرا ، ولمـــاذا أضجر الإله الصالح منى ؟ وماذا أطلب إليه ؟ إنه يعلم حاجتى أكثر منى . إنه أرسل إلى صليبه وهذه علامة محبته لى . أعرف صلاة (يا أبانا) وصلاة (السلام عليك يا مريم) ثم أرانى أحلم فى شئ . . . وهكذا الزمن يمضى

(وهنا يعرض عليها (تورجنيف) أن يقتادها إلى مستشفى فى المدينة ولكنها ترجوه ألا يفعل)

— إننى أعرف يا سيدى أن فيما تعمله خيرا لى ، ولكن هل فى الإمكان مساعدة الآخرين ؟ هل يمكن قراءة ما فى النفوس ؟ إنما يجب على الإنسان أن يجد مساعدة فى نفسه . إنك لا تؤمن به . فى بعض خطراتى وأنا مضطجعة وحدى أحس أن لا أحد على الأرض غيرى ، وأن لا أحد لى سواى ، وأشعر بأن بركة تتنزل على ... تساورنى أفكار تبعث على الدهشة

— وأية أفكار تساورك يا لوكريا ؟

— يستحيل الإفضاء بها يا سيدى ! لأنها مما لا يمكن التعبير عنه . ثم أنساها . ثم . يعرض لى ذلك كسحابة تمر فوق . وعندها أحس نداوة تغمرنى . ما هذا ! لا أعلم عنه شيئا . ولكنى أقول : لو كان واحد معى لما وجد له مكانا . لا أحس شيئا إلا وزيتى

وهنا تنهدت لوكريا تنهدا شديدا ولكن صدرها لم يسعفها على التنهد أكثر من بقية أعضائها

— سيدى ! إننى هجت فيك حس الشفقة كثيرا ، فلا تأسف . أصغ إلى ما سأقوله لك .. إنك تعلم ، أو تذكر أننى كنت طلابة المرح كثيرا فى عهدى الأول . وتعلم كم كنت أغنى !

وأنت تغنين أيضا !

— نعم : أردد أغانى القديمة ، أنواعا كثيرة من الأغانى ، أعرف منها كثيرا ولم أنسها . ولكن ألحان الرقص أصبحت لا أرددها لأن حالتى لا تساعدنى

— إنك تغنيها لنفسك بدون شك ؟

— لنفسى ... وأرددها عاليا ، قد لا أقدر أن أغنى عاليا جدا ، ولكن سامعها يفهمها . إننى حدثتك الآن عن فادة صغيرة تعودنى. لقد علمتها إياها وأصبحت تعرف منها أربعا ، وعما قليل ترى

تنفست (لوكريا) وهذه الفكرة التى بدأت ترددها هذه الفادة الفانية قد أيقظت فى نفسى هولا لا قبل لى به . ولكنى قبل أن أنبس بكلمة تصاعدت رنة تتعالى بصعوبة ولكنها صافية مستقيمة ملأت أذنى ، ثم رنة أخرى تلتها ثم أخرى ... ولوكريا لا تزال تردد :

« فى هذه الروح ، هذه الروح ، فى هذه الروح الجميلة الخضراء » كانت تشدو دون أن تتبدل ملامح وجهها وعيناها لا تتحولان . ولكنها كانت ترسل صوتها يرن مؤثرا ، هذا الصوت الضعيف الذى كان يجهد نفسه متصاعدا كأنه خيط دخان ، متدفقا من كل نفسها . أصبحت لا أحس ذلك الرعب بل حل محله شفقة عنيفة تضغط قلبى

أنّت فجأة وقالت :

— لا أقدر ... إن قوتى تخوننى . إن فرحى كثير برؤيتك. وهنا أغمضت عينيها ، ولمست بيدى أصابعها الباردة فنظرت إلى نظرة خفية ، ثم رأيت حاجبيها الكثيفين المنتهيين بخطوط ذهبية كخطوط الهياكل القديمة قد أغلقا

كنت بالقرب من الباب عندما ذكرتنى ...

— هل تذكر ياسيدى (وقد بدت ملامح غريبة على عينيها وشفتيها) هل تذكر جديلتى الصغيرة ؟ كانت تسقط حتى ركبتى. مضى على ذلك عهد طويل وأصبحت لا أجزم . كانت غدائر جميلة وأنى لى أن أعمل المشط فيها على هذه الحالة ؟ فاضطررت إلى قصها ... عفوا ياسيدى ... لا أستطيع !

مرت أصابيع ممدودة علمت خلالها أن لوكريا غادرت هذا العالم . وهنالك يقصون — أنها فى يوم موتها — كانت تسمع بدون انقطاع نواقيس تقرع . وكانت لوكريا تزعم أن هذا اللحن الذى تسمعه لا يقبل من الكنيسة ولكنه يقبل من العالم الأعلى وكأنها لا تجرؤ أن تقول إنه من السماء

خ . ه

دفاع عن البلاغة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجل معرض ويدافع عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة البلاغة . . . الخ .

من فصوله المبتكرة : الذوق ، والأسلوب ، والمذهب الكتابى المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك . . . الخ

يقع فى ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد